المحاضرة 1

ما هو الإنجيل؟

الإنجيل هو ليس كتاب؛ الكلمة اليونانية "إيفانغليون" تعني الخبر السار
خبر سار، لأن جاء شخص منقذ للبشر، دفع دين خطاياك، ووهبك الحياة الأكيدة
لذلك يسمى الداعين له، مبشرين. وهي نبوءة في المزامير ألسف سنة قبل المسيح:
"2 رَنِّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلاَصِهِ"
مزمور 96.
في كل وحي العهد الجديد، لن تجد كلمة "إنجيل" بمعنى كتاب
حتى الأناجيل الأربعة، فهي تعني "الخبر السار، بحسب شهادة متى، مرقس، لوقا يوحنا...إلخ، ولا تعني كتاب الأنجيل!!
جميع العهد الجديد، الـ 29 سفر، بالإنجيل، لكن الوحي ذاته لا يشير لذاته.
إن الإنجيل هو خبر مجيء المسيح، حياته، تعاليمه، موته وبعثه من الموت. أيضًا خبر مجيئه في اليوم الآخر، ليدين الأموات والأحياء، وليحكم مع قديسيه إلى أبد الآبدين (أعمال 10: 42).
موضوع الإنجيل هو ذات المسيح الحية في داخل المؤمن، فكيف يكتبه هو؟؟
الإنجيل هو "المسيح فيكم رجاء المجد" (كولوسي 1: 27)
فالإنجيل هو المسيح، كيف يكتبه المسيح؟؟
المسيح لم يصنع فقط معجزات، بل أعطى التلاميذ سلطان أن يصنعوا

المعجزات، وحتى ليقيموا موتى، وصدق فعلا (راجع أعمال 9: 40 و20: 9-12)!!
"8 اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ.. " متى 10.

من هو المسيح؟؟

1- بحسب النبوات، سيعمل المسيح معجزتين
فتح أعين العمي، وإطلاق المأسورين من الشيطان أحرار)
روحيًا (الحصول على البصيرة الروحية والتحرر من الموت الأبدي وقيد الخطية)
" أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ 7 لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ." أشعياء 42: 6-7.

2- هو الطريق الوحيد:
"6 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" يوحنا 14.
إن الله لم ينزل ديانات، لقد أوجد طريقًا واحدًا للحياة والخلاص لحظة خطيَّة آدم، وهذا الطريق هو المسيح.
حالا بعد سقوط آدم وحواء، قال الله للحية، إبليس ما يلي:
" هُوَ (أي المسيح) يسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ (الصلب)" تكوين 3: 15.

3- المسيح هو هدف الأنبياء والوحي:

كل ما كتب في الكتب المُقدَّسة والناموس والأنبياء، هدفه أن يقودنا للمسيح:
" غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن " رومية 10: 4
"30 وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ 31 وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ (بأي هدف؟) (1) لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، (2) وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ" يوحنا 20.
"39 فتِّشوا الكتب لأنكم تظنُّون أنَّ لكم فيها حياة أبديَّة، **وهي تشهد لي**. 40 ولا تريدوا أن تأتوا إليَّ لتكون لكم حياة " يوحنا 5.

4- بالمسيح انتهت حقبة الأنبياء:
"13 لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ **إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا**" متى 11.
" 1 اَللهُ، **بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا**، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، 2 كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ" عبرانيين 1.

5- المسيح أعاد الإنسان على الصورة التي خلق عليها:
الإنجيل محاولة الله لإعادة صورة الله في حياة البشر
إن كلمة الله بالنسبة لنا لم تُصبح كتابًا بل جسدًا أو بشرًا، يوحنا 1: 14
الله لم يقبل قط أن نتبع سنة بشر، لذلك تجلى بنفسه ليرينا صورة الإنسان التي خلقنا عليها. لنتبع سنة الله وليس سنة نبي أو بشر.
"1 فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.... 14 وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا...18 اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" يوحنا 1.
"2 كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ،

الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، 3 الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" عبرانيين 1.
"27 فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ" تكوين 1.
"14 الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا 15 الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ 16 فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ" كولوسي 1.

لذلك الإنجيل ليس كتاب موحى به فقط؛ وليس خبر مجيء المسيح المخلص فحسب.
لكنه تجسد شخصية المسيح في حياة الإنسان، وليس فقط تَعَلُّم كلمات كتاب موحى به.
مشيئته الله هي أن يحل ذلك الشخص يسوع المسيح، في حياة أتباعه ويغير: مصيرهم، أهدافهم، سلوكهم، وبلادهم؛ ويجعلهم على صورته في سلوكهم وحياتهم
"29 لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ " رومية 8.

هل يوجد أكثر من إنجيل واحد؟

الإنجيل واحد: "..اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مرقس 16: 15)

فلم يقل المسيح "اكرزوا بالأناجيل".
استخدمت أيضًا صيغة "كلمة الإنجيل"، اي خبر الإنجيل، للدلالة على العهد الجديد
"7 .. اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ" أعمال الرسل 15.

الأربعة كتب "الأناجيل"، تتكلم عن سيرة المسيح وتعاليمه. أربع للأسباب التالية:
1- لكي ننال شهادة أربع أشخاص وليس واحد.
"1 ... عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ وَثَلاَثَةٍ تَقُومُ كُلُّ كَلِمَةٍ" 2 كورنثوس 13.
2- لكي ينقل في كل واحد منها جانبًا مختلفًا عن الآخر:
بشارة متى: كتبت لإبراز أن يسوع هو المسيح الملك، الله الحال معنا، بحسب جميع النبوات التي وردت عنه في كتاب العهد القديم، مئات السنين قبل مجيئه.
لذلك أكثر بشير أورد آيات من العهد القديم تشير للمسيح.
يبرز أيضًا أن يوحنا المعمدان هو خاتمة الأنبياء والمرسلين، وبه انتهت رسالة الأنبياء.
بالمسيح، بدأ دهر جديد يسمى الدهر الأخير، الذي سيسبق يوم الرب العظيم - اليوم الآخر.
بشارة مرقس: جاء ليبرز شخصية المسيح الفريدة كخادم، أتى ليس ليتعظم على الناس، بل ليخدم البشر ويفني حياته لأجلهم.
بشارة لوقا: أوحي لكي يبرز طبيعة المسيح البشرية؛ لذلك نجد هناك قصة بشارة الملاك لمريم؛ حياته كطفل؛ بعض التفاصيل عن ولادة قريبه يوحنا المعمدان؛ وغيرها.
بشارة يوحنا: أوحي لكي يبرز السبب الذي كان يجب على المسيح أن

يموت لأجله، عن طبيعة العلاقة بينه وبين الله الآب. مبرزًا شخص المسيح كإبن الله، والتي تعني أنه أقنوم لا يمكن فصله عن الذات الإلهية، معادلا لله، كأقنوم الابن الذي كان في حضن الآب منذ الأزل. وفي نفس الوقت، أبرز إخلائه لذاته كإنسان كيف كان خاضعًا لله الآب في جميع أعماله وأقواله. وبهذا أبرز أنه هو النبي الذي تنبأ عنه موسى في تثنية 18: 15؛ وكيف جاء لكي يكمل ناموس موسى؛ عن طريق إرجاع محبة الله لهذا الكون الساقط؛ وبهذا أرجع المجد الإلهي للبشر من جديد، المتمثل بالحياة والطهر والمحبة القائمة في خلق الله الإنسان على صورته.